Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« فان قيل : قولك (الا النظم) يقتضى اخراج مافى القرآن من الاستعارة وضروب المجاز من جملة ماهو معجز ، وذلك مالا مساغ له .

قيل : ليس الأمر كما ظننت ، بل ذلك يقتضى دخول الاستعارة ونظائرها فيما هو به معجز ، وذلك لأن هذه المعانى التى هى الاستعارة ، والكناية ، والتمثيل ، وسائر ضروب المجاز من بعدها من مقتضيات النظم ، وعنها يحدث ، وبها يكون ، لأنه لايتصور أن يدخل منها شىء فى الكلم وهى أفراد لم يتوخ فيما بينها حكم من أحكام النحو ، فلا يتصور أن يكون ههنا فعل أو اسم قد دخلته الاستعارة من دون أن يكون قد ألف مع غيره .

أفلا ترى أنه ان قدر فى (اشتعل) من قوله تعالى : « واشتعل الرأس شيبا » ألا يكون (الرأس) فاعلا له ، ويكون (شيبا) منصوبا عنه على التمييز ، لم يتصور أن يكون مستعارا ؟ وهكذا السبيل فى نظائر الاستعارة » .

وبهذا يتضح أن جمال الاستعارة وحسن وقعها يعود الى التركيب النحوى ، ويرجع الى النظم والتأليف فى العبارة فاذا كان التركيب محكما ، والتآليف متسقا يقوم على قواعد اللغة ، ووضع كل كلمة فى مكانها المناسب ، كانت الاستعارة فى أعلى المراتب ، وأسمى الدرجات .

فالتصوير القرآنى ــ والاستعارة منه ــ لون من ألوان النظم ، ولا يتصور أن يتم رسم مشهد من مشاهد القرآن الكريم المتنوعة فى لطفها وجمالها دون اطار منظوم ، أو تأليف محكم .

***